مكانة وآفاق العمل المصرفي الإسلامي في النظام البنكي الجزائري-النوافذ الإسلامية نموذجا-

The Current Situation and Prospects of Islamic Banking in the Algerian Banking System - Using the Islamic Window as a -

ط.د بلعبيد فاطمة الزهراء[1*] د. مهدي ميلود[2]

[1] جامعة وهران2 (الجزائر)، المخبر: الاقتصاد الكلي التنظيمي (LAMEOR)،

belabid.fatima@univ-oran2.dz

[2] جامعة وهران2 (الجزائر) ،المخبر: الاقتصاد الكلي التنظيمي (LAMEOR)،

mehdi.miloud@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/20 تاريخ القبول: 2024/03/06 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

تستعرض الدراسة توجه البنوك التقليدية في الجزائر لفتح نوافذ إسلامية ،لذا سنتطرق لأسباب إنشاءها و مستوجبات فتحها في البنوك التقليدية لتتمنك للتحول تدريجيا إلى الصيرفة الإسلامية وما هي العراقيل و الصعوبات التي تعترضها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن عملية فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية خطوة فعالة لتشجيع الصيرفة الإسلامية في الجزائر، والذي تستوجب تعديل وإصدار وانين تخدم عمليات الصيرفة الإسلامية .

الكلمات المفتاحية: بنوك تقليدية؛ نوافذ إسلامية؛ صيرفة إسلامية؛

تصنيف G23, G21:JEL

Abstract:

The study reviews the trend of traditional banks in Algeria to open Islamic windows, so we will discuss the reasons for their establishment and the requirements for opening them in traditional banks to enable a gradual transition to Islamic banking and what are the obstacles and difficulties that it faces.

The study concluded that the process of opening Islamic windows in traditional banks is an effective step to encourage Islamic banking in Algeria, which requires amending and issuing laws that serve Islamic banking operations.

***Keywords**: traditional banks; Islamic windows; Islamic banking;.*

Jel Classification Codes: G21 , G 23

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شهدت الصناعة المصرفية الإسلامية العديد من النجاحات و التغيرات خاصة بعد الأزمة المالية سنة 2008، حيث أدت لتحول العديد من البنوك التقليدية إلى مصارف إسلامية لتقديم خدمات تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

والجزائر كغيرها من باقي دول العالم هي مضطرة إلى مسايرة و مواكبة التغيرات لتلبية إحتياجات شريحة واسعة من المجتمع التي باتت متعطشة للمعاملات المصرفية التي تخدم المجتمع وفق مبادئ الشريعة الإسلامية بعيدا عن الربا، فأقر المشرع الجزائري إصدار القانون 20-02 و الذي يبين كيفيات ممارسة التعاملات البنكية الخاصة بالعمليات المصرفية الإسلامية و مبادئ تطبيقها في المصارف و المؤسسات المالية حتى يتسنى التعامل بمبادئ الشريعة الإسلامية بالموازاة مع البنوك التقليدية و بالتالي فتح شبابيك أو ما يعرف بنوافذ إسلامية لتوسيع حيز استخدام الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

1.1. **إشكالية البحث:** بناءا على ما سبق تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هو واقع وآفاق النوافذ الإسلامية كخطوة أولية نحو التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر؟

2.1. **فرضيات الدراسة:** قد تؤدي عملية فتح المجال أمام النوافذ الإسلامية إلى بداية تحول البنوك التقليدية نحو الصيرفة الإسلامية.

3.1. **أهمية الدراسة:** تتجلى أهمية الدراسة في الاستجابة لشريحة واسعة من المجتمع الجزائري و الذي يرغب عن التعامل بالفوائد و يميل إلى معاملات تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية عن طريق صدور النظام 20-02 والذي يسمح بفتح نوافذ وشبابيك للصيرفة الإسلامية ضمن البنوك التقليدية كبداية للصيرفة الإسلامية في الجزائر.

4.1. **هدف الدراسة:** تهدف الدراسة لمعرفة ماهية النوافذ الإسلامية، أهميتها كخطوة مبدئية لتحول البنوك من المعاملات البنكية التقليدية إلى عمل مصرفي إسلامي في الجزائر.

5.1. الدراسات السابقة:

- دراسة (بن قايد و جخبوة، 2023) بعنوان "تطلبات تطوير النوافذ الإسلامية في الجزائر - واقع و آفاق –"

هدفت هذه الدراسة لتبيان ماهية النوافذ الإسلامية و التعرف على طريقة عملها وتنفيذها لمبادئ التمويل الإسلامي، كما توصلت الدراسة إلى ضرورة توعية القائمين على البنوك والمؤسسات المالية بتنوير المواطنين من أجل رفع نسبة التعاملات المصرفية و محاربة ظاهرة الإكتناز عن طريق الصيرفة الإسلامية مع مراعاة مراجعة القوانين، حيث توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة النوافذ الإسلامية في الجزائر تعتبر نقطة الإنطلاق للتحول التدريجي إلى مصارف إسلامية .

- **دراسة(Kamaruddin, 2008) المعنونة بـ:** "Assessing Production Efficiency of Islamic Banks and Conventional Bank Islamic Windows in Malaysia"

تمحورت هذه الدراسة في سياق تبيان مدى كفاءة التعاملات المصرفية الإسلامية بالمقارنة مع التعاملات المصرفية التقليدية، وهذا يرمي لتطوير و فعالية المصارف الإسلامية في ظل التطور الهائل للصناعة المصرفية الإسلامية في العالم بشكل عام وفي ماليزيا بشكل خاص، للوصول إلى ذلك قام الباحثون بمقارنة كل من الأرباح و التكاليف و التقنيات الحديثة في كل من المصارف الإسلامية والتقليدية وكذا النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، حيث قام الباحثون بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين تضمنت الأولى المصارف التقليدية في كل من دولة انجلترا وسنغافورا تركيا وإسبانيا أستراليا وفرنسا والنرويج، أما الثانية فتتضمن مصرفين إسلاميين و اثني عشر مصرف تقليدي له نوافذ إسلامية في دولة ماليزيا، ومن ثم قام الباحثون بمقارنة أداء هاتين المجموعتين خلال الفترة (1998-2004)، بالاستعانة بالأساليب الإحصائية كالمتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.

توصلت الدراسة إلى أن العمليات المصرفية الإسلامية أفضل من العمليات المصرفية التقليدية من حيث تخفيض التكاليف و السيطرة عليها، إلا أنها أقل قدرة على تعظيم الأرباح، مما جعل الدراسة توصي بضرورة الاستفادة أكثر من مبادئ وقواعد الاقتصاد الإسلامي بهدف تطوير العمليات المصرفية الإسلامية لضمان نجاعة تسييرها.

- **دراسة** (المرطان، 2005) **المعنونة بـ:" تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي-النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية-"**

رأت الدراسة أن تجربة النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية تجربة ناجحة، نظرا لما حققته من نتائج إيجابية والتي أدت إلى نمو و إزدهار العمل المصرفي الإسلامي بمعدل سنوي قدره **15%** سنويا و هو في ارتفاع مستمر عبر كافة أنحاء العالم.

و في هذا السياق أشارت الدراسة إلى التجربة الفريدة لبنك الأهلي التجاري السعودي بعد تبنيه لإستراتيجية التحول التدريجي نحو الصيرفة الإسلامية، معتبرا إياه مثال يقتد به في توجه البنوك التقليدية نحو فتح فروع نوافذ إسلامية هي تختلف عن فلسفة عمل الفروع و النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الأخرى، و هذا من حيث استهدافه بدرجة أكبر قطاع الأفراد عكس البنوك التقليدية الأخرى التي اهتمت بدرجة أكبر بقطاع الشركات، سعيا منه لتوسيع العمل المصرفي الإسلامي وتطويره ما جعلها هذه التجربة محط أنظار و انتباه المعنيين بهذا الشأن من مصرفيين و زبائن و متخصصين لتتبع انجازاتها كتجربة مصرفية متميزة تستدعي دراستها و التقيد بها.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت أهمها في ضرورة الإقرار بضرورة فتح النوافذ الإسلامية داخل البنوك التقليدية لأن ذلك في صالح الصيرفة الإسلامية و زبائنها الذين يفضلون هذا النوع من المعاملات، فالدراسة لا ترى أن هناك أي لبس في ممارسة العمل المصرفي داخل البنوك التقليدية طالما تقيدت بالنظم الشريعة

- دراسة (هني، 2007) و المعنونة بـ: "نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر"

جاءت الدراسة لتبين أن فرصة التحول الجزئي أو الكلي إلى العمل المصرفي الإسلامي لا تتم إلا إذا تم تمكين المصارف التقليدية من التعامل بعمليات الصيرفة الإسلامية وهذا في إطار شبابيك التمويل الإسلامي ليتسنى لها جذب الموارد والمدخرات المكتنزة خارجالنظام المصرفي التقليدي الجزائري و بالتالي رفع مستوى كفاءته، إذ توصلت الدراسة إلى أن فتح النوافذ الإسلامية ضمن البنوك التقليدية الجزائرية يمكن أن يساعد في زيادة كفاءة و نجاعة النظام البنكي الجزائري.

- دراسة (الحميد، خلف، و نقار، 2017) بعنوان "قياس الكفاءة الفنية في المصارف الإسلامية في سورية باستخدام التحليل التطويقي للبيانات/DEA/ "

جاءت هذه الدراسة لتقدير نسبة النجاعة الفنية في البنوك الإسلامية السورية، إذ تم ممارسة كيفية التحليل التطويقي للمعلومات **Data envelopment analysis (DEA)** لمعرفة نسبة الكفاءة الفنية الإجمالية والصافية والحجمية خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2015 وتحقيقا لذلك تم استعمال نموذج عوائد الحجم المتغيرة **(VRS)** والثابتة **(CRS)**، كأيضا أستعملت تقنية تحليل النوافذ لمتابعةسير ا النوافذ الإسلامية في إطار للتحول للصيرفة الإسلامية في الجزائر.

خلال نفس فترة ،استخدمت الدراسة أسلوب الوساطة المالية لتحديد المدخلات والمخرجات المصرفية.

حيت أظهرت الدراسة أن البنك الإسلامي الدولي السوري حقق أكبر نسبة كفاءة فنية في الفترة المدروسة على غرار بنك شام الإسلامي و بنك البركة،إذ أن البنوك الإسلامية في سورية لم تعمل بنفس الوثيرة المثالية في نفس الفترة ، كما بينت نتائج الكفاءة الإجمالية(الثابتة) **CRS** والصافية(المتغيرة) والحجمية **VRS** أن مع مرور الوقت يوجد تجانس في معاملات البنوك الإسلامية في ،إذ أن كل البنوك السوية الإسلامية إستطاعت الوصول إلى نفس المستوى من الكفاءة الفنية الإجمالية و الحجمية و الصافية في عام **2015** ، وهذا يبين تطور معدل المنافسة بينها.

- دراسة (رستم، 2014) المعنونة بـ: "تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية"

إستطاعت هذه الدراسة تقدير المدخلات المتبعة لتوجه البنوك الربوية إلى العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية حيث قدم هذا البحث مثالاً تطبيقياً لتحول العمل المصرفي التقليدي في سورية، ويهدف إلى مقارنة تأثير التحول على أداء البنوك التقليدية من خلال تقدير المعاملات قبل وبعد تحول البنوك التقليدية التي شهدت التحول إلى الصيرفة الإسلامية، ومن ثم قامت الدراسة بمقارنة أداء البنوك المدروسة بعد التحول إلى المصرفية الإسلامية، بهدف تحديد الطريقة الأفضل للتحول واقتراح نموذج تحول شامل يتناسب مع طبيعة البنوك التقليدية في سورية..

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن التحول الشامل أدى إلى التحسين الجوهري لكافة مؤشرات الدراسة من سيولة ،الربحية ،النشاط للبنك محل الدراسة، كما أفادت أن هذا المدخل يعتبر الأهم لكفاءة العمليات التشغيلية.

- دراسة (السرحي، 2010) بعنوان "الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح"

توصلت هذه الدراسة لإعطاء مفهوم للفروع الإسلامية ، نشأتها، تطورها و أهدافها حيث عرضت المحددات الأساسية الضرورية لإنشاء فرع إسلامي في البنك تقليدي، حيث بينت الدراسة وجود عدة محددات و أحكام منها الشرعية ،إدارية، مالية و محاسبية .....

خلصت الدراسة إلى أن أهم العراقيل والتحديات التي تواجه فتح فروع إسلامية في البنوك التقليدية هي عراقيل إدارية و أخرى متعلقة بالموارد البشرية و كذا النظم و السياسات، وهذا ما نتج عنه ضرورة العمل بمجموعة من المبادئ الرئيسية أبرزها التخطيط العلمي .

الالتزام الشرعي والتكوين المحكم للموارد البشرية كما أشارت إلى ضرورة وجود القوانين الملائمة لضمان نجاح و إستمرار الفرع الإسلامي في البنك التقليدي.

- دراسة (الشريف، 2005) المعنونة بـ: "الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية"

توصلت الدراسة لتبيان واقع توجه الكثير من البنوك التقليدية لفتح فروع تابعة لها، تقوم بتقديم خدمات مصرفية إسلامية، حيث بينت الدراسة واقع الفروع ، دوافع نشأتها وأهم خصائصها التي تميزها عن باقي الفروع التقليدية، أيضا طبيعة سيرها وعلاقتها مع البنوك التقليدية المنشئة لها، كما أدلت الدراسة برأي المختصين في الاقتصاد الإسلامي من حيث الفروع الإسلامية و طبيعة تعاملاتها ، والآثار الاقتصادية المترتبة على النظام البنكي بصغة عامة و العمل البنكي بصفة خاصة نتيجة لفتح هذه الفروع.

خلصت الدراسة إلى أن فكرة فتح فروع أو نوافذ إسلامية تابعة للبنوك التقليدية لم تتطبق على أرض الواقع إلا عندما أدركت البنوك التقليدية مدى نجاح المصارف الإسلامية و الكم الهائل من الزبائن المقبلين عليها، لذا رأى الباحث أنه على السلطات النقدية والمؤسسات المالية والمختصين وهيئات الرقابة الشرعية بذل كل جهدهم ،حتى يعم إتباع المنهج الإسلامي في جميع المصارف بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

سنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى:

- المحور الأول: النوافذ الإسلامية- الإطار النظري-
- المحور الثاني: مكانة النوافذ الإسلامية في الجزائر

2. النوافذ الإسلامية - الإطار النظري -.

1.2 تعريف النوافذ الإسلامية:

تعتبر النافذة الإسلامية خدمة من بين الخدمات التي تعرضها المؤسسة المالية التقليدية أمام زبائنها، بحيث تكون متخصصة و تابعة لتلك المؤسسة إذ تقدم خدمات التمويل و الاستثمار و إدارة الأموال بما يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2005، صفحة 45)، أيضا النوافذ الإسلامية هي فروع تنتمي إلى مصارف تقليدية، تقوم بممارسة الأنشطة

المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية (حفصي، جانفي 2017، صفحة 193)، هي أيضا تلك الفروع تابعة للبنوك التقليدية تقوم بأنشطة و عمليات بنكية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ومن خلالها يتمكن البنك التقليدي أن يمارس النشاط المصرفي الإسلامي جنبا إلى جنب مع ممارسته للنشاط المصرفي التقليدي (رحماني و جبوري، 2020، صفحة 74).

حيث أن مصطلح النوافذ أو ما يعرف بشبابيك الصيرفة الإسلامية هو مصطلح جديد على المنظومة المصرفية للجزائر حيث أشار إليها أول مرة في النظام 18-02 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018 والذي يحتوي كيفيات ممارسة العمليات المصرفية بالصيرفة التشاركية من طرف البنوك و المؤسسات المالية و الذي تم تعويضه بالقانون 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 والذي يحدد طرق الصيرفة الإسلامية.

و بالتالي يمكن إعتبار النوافذ الإسلامية أنها فروع تقدم خدمات مشبعة بضوابط الشريعة الإسلامية، منها خدمات إدارة الأموال ،الاستثمار و التمويل، إذ يمكن القول أن البنوك التقليدية تمارس نشاط الصيرفة الإسلامية من خلال هذه النوافذ. (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2005، الصفحات 44 - 45)

2.2 دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية:

تختلف دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية ، و يمكن تلخيصها فيما يلي (قمومية و بلعزوز، 2017، صفحة 60):

- رغبة الينوك الربوية في زيادة جذب رؤوس الأموال الإسلامية حتى تستحود على حصة أكبر من سوق رأس المال. و بالتالي زيادة الأرباح.
- تلبية رغبات شرحية هامة من المجتمع الإسلامي الذي بات متعطش للخدمات المصرفية الإسلامية، والتي لا تأبى التعامل مع البنوك الربوية.
- جذب العملاء الراغبين في التعامل بالصيرفة الإسلامية تفاديا توجههم لبنوك أخرى.
- المنافسة لضمان الحفاظ على اسم البنك في هاذ الميدان الجديد
- بساطة التدابير و الإجراءات القانونية لإنشاء نافذة مقارنة بتأسيس بنك جديد، أيضا من السهل السيطرة على النافذة مقارنة بالسيطرة على بنك مستقل.

3.2 متطلبات فتح نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية:

يتطلب القيام بفتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية توفر العديد من المتطلبات الأساسية، وهي كالآتي: (مفتاح و معارفي، 2014، الصفحات 153 - 154):

1.3.2 متطلبات قانونية:

تتمثل هذه المتطلبات في مجموعة التدابير و الإجراءات التشريعية اللضرورية وتتمثل في:

- رخصة من الجمعية العمومية للبنك التقليدي و التي تحوي الموافقة على فتح نافذة إسلامية و بالتالي يمكن مناقشة التعديلات الأساسية في عقد التأسيس.
- بعدما يتم تحديد الشروط الواجب الإقتداء بها يتم الحصول على موافقة البنك المركزي
- توجد هيئة الشؤون القانونية خاصة بدراسة الجوانب القانونية المتعلقة بعملية التحول للصيرفة الإسلامية ، إذ يتم حصر مختلف الآثار القانونية المتوقع حدوثها والعراقيل الممكن مواجهتها.

2.3.2 متطلبات شرعية: تمثلت أهم المتطلبات الشرعية في:

- و لمتابعة عملية فتح النافذة الإسلامية يجب تواجد إدارة خاصة الرقابة شرعية و تقديم الفتوى.
- و للوصول إلى أهداف الرقابة الشرعية الداخلية و تطبيقا يجب تعيين مدققين شرعيين داخليين
- كل تعامل مخالف لإحكام و مبادئ للشريعة الإسلامية يرفض مباشرة .
- ضبط الموارد المالية المشروعة، وغير المشروعة بإختلاف أنواعها.

3.3.2 متطلبات إدارية:

بعد التأكد من المتطلبات القانونية و الشرعية، يجب توفير المتطلبات الإدارية و هي:

- على البنك القيام بتعديل العقد ونظامه الأساسي حتى تتوفر شرعية المعاملات البنكية.
- يقوم البنك بتعيين لجنة مختصة بتنفيذ عملية فتح النوافذ والتحول .
- تحضير العاملين بالنك و تهيئتهم للعمل المصرفي الإسلامي.
- تكوين الكوادر بإخضاعهم لدورات تكوينية من حيث العقود الشرعية، صيغ تمويل الإسلامي، معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

4.2 الأساليب التمويلية في النوافذ الإسلامية:

تستند النوافذ الإسلامية على معاملات مختلفة، يمكن توضيحها في مخططات التالية :

الشكل 1: يبين بعض الأساليب التمويلية في النوافذ الإسلامية

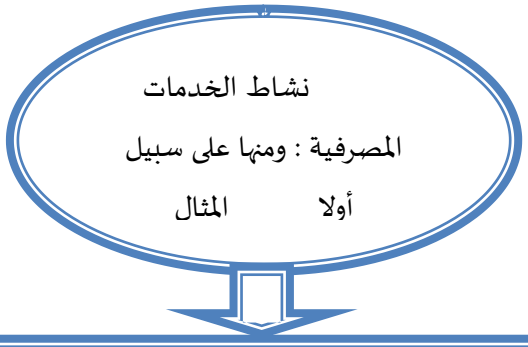

- فتح الحساب الجاري للتوفير ، حساب الادخار والاستثمار ، حساب الودائع الاستثمارية
- إصدار صكوك المضاربة الإسلامية - فتح الاعتماد المستندي إصدار خطابات الضمان- - تحصيل الصكوك والأوراق التجارية.
- تأجير الخزائن الحديدية -التحويلات الداخلية والخارجية -إصدار الصكوك السياحية .
- إصدار بطاقات الائتمان - خدمات شراء وبيع الأوراق و مختلف العمليات و الخدمات البنكية و المالية التي ترخصها الشريعة الإسلامية.

5.2 تقييم تجربة النوافذ الإسلامية:

بمجرد فتح نوافذ إسلامية بالمصاريف التقليدية يمكن الوصول لتحقيق مزايا عديدة سواءا كان للمصرف أو المتعاملين معه من أفراد أو مؤسسات و هذا دليل على تحقيق التنمية للمجتمع ، هذه التجربة واجهتها العديد من العوائق، إذ تمثلت هذه الإيجابيات والعوائق في:

1.5.2 مزايا النوافذ الإسلامية

- بما أن عوائد المنتجات الإسلامية هي جد معتبرة مقارنة بعوائد المنتجات التقليدية فهذا سيزيد نسبة الأرباح بالمصارف التقليدية.
- من خلال ممارسة الصيرفة الإسلامية في السوق المصرفية يستطيع البنك التقليدي إعادة استرجاع العملاء الذين فقدهم و جذب عملاء جدد مع المحافظة على العملاء الحاليين حتى لا يتوجهوا إلى المصارف الإسلامية .
- تلبية الرغبات المتزايدة لشريحة كبيرة من المجتمع من حيث الخدمات المصرفية الإسلامية.
- الخبرة المكتسبة في مجال الصيرفة الإسلامية إضافة لتنويع المنتجات المالية.

- الصرفية الإسلامية حل ناجع في ظل الأزمات الاقتصادية والمالية.
- تمكن البنوك التقليدية الأجنبية من الاستفادة وجذب أموال المسلمين بدول المهجر بسبب ارتياحهم للتعامل مع النوافذ الإسلامية.

2.5.2 صعوبات النوافذ الإسلامية:

- نقص الرغبة لدى إدارات البنك التقليدي لتطوير المنتجات الإسلامية إضافة لعدم قناعة المسؤولين القائمين على البنك بفعالية العمل المزدوج بين التمويل التقليدي والتمويل الإسلامي، (رمضاني و البرود، 2017، صفحة 157).
- نقص الكفاءة في مجال الصيرفة الإسلامية ، لأن أغلبية الموظفين متمكنون من تقنيات العمل المصرفي التقليدي إلى جانب غياب الهيئات الرقابية التي تسهر على تطبيق و مراقبة هذا النوع من الصيرفة.
- المنتجات المالية الإسلامية لم تصل لحد مواكبة التطورات الحاصلة في السوق المالية خاصة فيما يتعلق بأعمال الخزينة و أدواتها.
- النظام المحاسبي المعمول القائم على مبادئ تقليدية غير ملائم لتطلعات العمل المصرفي الإسلامي.
- إزدواجية خدمات البنك تجعل بعض العملاء متخوفين من التعامل معه، باعتبار العمل الإسلامي في هذه الحالة مجرد شعارات..
- بإختلاف المذاهب الفقهية التي تعتمد عليها البنوك تكون هيئات الرقابة الشرعية مختلفة من مصرف إسلامي إلى آخر مما يجعل القائمين على إصدار هذه االمنتجات المالية في حيرة من أنفسهم وعلى زبائنهم (المرطان، 2005، صفحة 28).
- الإعتماد على التعامل بسعر الفائدة بين المصارف التقليدي و النوافذ الإسلامية التابعة لها وكذا مع البنك المركزي ،هذا ينافي مبادئ و أحكام شرع الإسلامي.

3. مكانة النوافذ الإسلامية في الجزائر

بالاضافة لتقديم الخدمات المصرفية التقليدية ، سمحت الرقابة المالية الجزائرية لبعض البنوك التقليدية بتقديم خدمات مصرفية تتوافق مع الشريعة الإسلامية مثل:

- **بنك باريبا الجزائر(BNP Paribas El Djazaïr)**

أنشئت شركة المساهة بي إن بي باريبا الجزائر سنة، **2002** حيث تعود ملكيتها لمجموعة بيإن بي باريبا **BNP Paribas** ، قدر رأسمالها بـ: **10** مليار دينار جزائريحيث تضم **70** فرعا عبر أنحـاء البلاد **(BNP Paribas El Djazaïr, 2019)**، حيث تمثلث المنتجات المالية الإسلامية المقدمة من البنك في الإجارة وحساب" البديل"، مع انتظار موافقة بنك الجزائر في حدود صدور النظام رقم **02 - 18** المتعلق قواعد ممارسة عمليات الصيرفة التشاركية مع مراعاة تكوين اللجنة الشرعية من طرف إدارة البنك.

- **بنك تراست الجزائر**(TBA):

أسس هذا البنك في أفريل **2003** برأسمال خاص وفق القانون الجزائري، قدر بـ: **750** مليون دينار ثم أصبح **13** مليار دينار عام **2012 (Trust Bank, 2019)**، قام البنك بفتح نوافذ إسلامية تقدم لزبائنه معاملات وفق أحكام الشريعة الإسلامية كصيغة المرابحة وحساب التوفير التشاركي و الذي يمكن البنك مشاركة أرباحه مع زبائنه، وفي **17** ماي 2018 ، أطلق البك صيغة الإجارة وفقًا لمبادئ الشريعة من خلال منتجه الجديد , **"TRUST IJAR"**.**Trust Bank Algeria**

- **بنك الإسكان للتجارة والتمويل الجزائر**(Housing Bank):

سميت شركة المساهمة بين بنك الإسكان للتجارة والتمويل الأردني (**85%**) وبين الشركة الليبية العربية للاستثمار الأجنبي القابضة الجزائر (15%) ببنك الإسكان للتجارة والتمويل الجزائر إذ تم إنشاؤه شهر أكتوبر **2003** بعد موافقة مجلس النقد والقرض، قام البنك بفتح النوافذ الإسلامية في مارس 2015 **(Housing Bank, 2019)** ، لتلبية تعطش العديد من الزبائن للمعاملات وفق الشريعة الإسلامية من المنتجات التمويلية لما تقدمه هذه النوافذ مثل المرابحة، بيع السلم والإستصناع ..

- **بنك الخليج الجزائر** (AGB):

بنك الخليج الجزائر (**AGB**)،هو بنك تجاري تابع لمجموعة برقان (**Burgan Bank**) إحدى شركات مجموعة المشاريع الكويتية (**KIPCO**) ، مارس نشاطه في مارس **2004** حيث قدر رأس ماله بـ: 10 مليـــــار دج ، إلى جانب نشاطه الأساسي و المتمثل في الخدمات و المنتجات المصرفية التقليديـة **(AGB, 2019, p. 6)** ، إلى جانب تقديمه لبعض الخدمات المصرفية الإسلامية على غرار صيغة المرابحة، السلم والإجارة عبر إنشاء نوافذ إسلامية متخصصة لذلك.

- **البنوك العمومية :**

سمح وزير المالية لثلاثة بنوك عمومية و هي: الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط و الذي يعرف بـ: **(CNEP)**، بنك الفلاحة، والتنمية الريفية ما يسمى بـ: **(BADR)**، وبنك التنمية المحلية **(BDL)**، بممارسة الصيرفة الإسلامية قبل نهاية سنة **2017**، والتي تقدم لزبائنها خدمات مصرفية مغايرة ، تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مثل صيغ: المرابحة، المشاركة، لمضاربة، الإجارة، الاستصناع، السلم، والودائع في حسابات الاستثمار (32-18، 04 نوفمبر 2018، صفحة 21).

1.3 العرقيل التي تواجهها النوافذ الإسلامية في الجزائر:

تواجه عملية فتح النوافذ الإسلامية في الجزائر العديد من العراقيل و التحديات والتي تتمثل في:

1.1.3 البيئة القانونية :

تخضع المؤسسات المالية الإسلامية في الجزائر إلى نفس القوانين المنظمة للعمل المصرفي التقليدي،و بالتالي هي خاضعة لبيئة غير مناسبة لنشاطها هي وهذا لإختلاف معاملاتها التي تميزها عن نظام عمل البنوك التقليدية (شوادر، 2015، صفحة 353) ، حتى في وجود النظام **02 - 18** المتعلق بالصيرفة التشاركية، و الذي بات غير كاف نظرا لتزايد الطلبات الهادفة لتعديل قانون النقد والقرض حتى يخدم الصيرفة الإسلاميةحيث أصبحت القوانين الضريبية والقانون التجاري ونظام التأمينات تشكل عائقا أمام الصيرفة الإسلامية في الجزائر ، والتي أصبحت تأثر على تطورها وانتشارها.

2.1.3 نقص في كفاءة الموارد البشرية:

تفتقد النوافذ الإسلامية في الجزائر كفاءة العنصر البشري الذي أصبح غير مؤهل في مجال الصيرفة الإسلامية إذ يصعب عليهم التأقلم مع العمل المصرفي الإسلامي حيث أن معظمهم يكتسبون خبرة في مجال العمل المصرفي التقليدي بممارستهم للمعاملات المصرفية وفق النظم المالية الربوية.

3.1.3 معوقات متعلقة بالنظم والسياسات:

أثبتت التجربة إلى أن العديد من البنوك الربوية ذات النشاط المزدوج تتغاضى عن أمرين هامين عند تقديمها لمنتجات مصرفية وهما:

- الإستناد عى أسس تقيدية من حلال العمل بالنظام المحاسبي غير وهذا غير ملائم لمتطلبات العمل المصرفي الإسلامي.

- في حالة عدم تلبية احتياجات العمل المصرفي الإسلامي من نظم وإجراءات فنية في وقت وجيز ، سوف يؤدي لتعقد الإجراءات و نقص نسبة العملاء (السرجي، 2010، الصفحات 19 - 20).

4.1.3 العلاقة بين إدارة البنك و الهيئات الشرعية:

تضم مختلف العلاقات مع الإدارة التنفيذية والتي تعتمد على العمل اليومي، ومجلس الإدارة وجمعية المساهمين في البنك، حيث تضم ما يلي:

أ. التبعية وعدم الاستقلال التام :

بما أن النوافذ الإسلامية تابعة للبنوك التقليدية ، فهي غير مستقلة و بالتالي هذا غير كافي في المعاملات المصرفية الإسلامية لذا يتطلب الأمر فتح المزيد من البنوك الإسلامية حتى تكون هناك إرتياحية العملاء و إشباع رغباتهم..

ب. اختلاط الأموال:

عدم الفصل بين أموال الفروع الإسلامية و أموال البنك الرئيسي والفروع الأخرى التقليدية تشوب عمل النوافذ الإسلامية و تقلق الكثير من الهيئات الشرعية ، هذا خاصة عندما تقوم النوافذ الإسلامية بتحويل فائض السيولة إلى البنك الرئيسي الذي بدوره م يستخدمه في معاملاته البنكية الربوية إلى غاية احتياج النوافذ الإسلامية إليه.

4. خاتمة:

لا شك أن فتح نوافذ إسلامية على مستوى البنوك الربوية، سيساهم في تلبية رغبات العديد من العملاء الراغبين في التعامل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية و يزيد من نشر ثقافة الصيرفة الإسلامية في الجزائر، و بالتالي يتم جذب الأفراد و إالزبائن للتعامل بمنتجات النوافذ الإسلامية حتى يتسنى لهم إستثمار مدخراتهم و تعظيم أرباحم ،لذا من الضروري تنمية فكرة فتح النوافذ الإسلامية إذ وجب على البنوك التصدي لجميع العراقيل التي أصبحت حاجزا أما سيرورة العمل المصرفي الإسلامي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

5. التوصيات :

- ✓ لمةاكبة منتجات الصيرفة الإسلامية ينبغي تعديل النظام 20-02 الصادر بتاريخ 24 مارس 2020 والمتعلق بالصيرفة الإسلامية .
- ✓ من الضرورة تكوين لجنة متخصصة داخل البنك لدراسة العمل المصرفي الإسلامي من مختلف جوانبة القانونية و الإدارية لمختلف النوافذ الإسلامية.

- ✓ للنهوض بالصيرفة الإسلامية يجب تشكيل هيئة وطنية عليا للرقابة الشرعية على المصارف.
- ✓ فتح المجال أمام مختلف المتعاملين لتنويرهم و اطلاعهم على المالية الإسلامية من خلال القيام بأيام دراسية وملتقيات حول الشبابيك والنوافذ الإسلامية خصوصا والمصارف الإسلامية عموما لزيادة الوعي.

6. قائمة المراجع:

1. *AGB.(2019) .*
2. *BNP Paribas El Djazaïr. (2019).*
3. *Housing Bank .Produits Islamique.(2019) .*
4. *Kamaruddin, B. Assessing Production Efficiency of Islamic Banks and Conventional Bank Islamic Windows in Malaysia. International Journal Of Business And Management , (2008). 1 (1).*
5. *Trust Bank. Rapport d'activité. Algeria. (2019).*
6. ابراهيم حاكمي، و عبد القادر قطاف. المخاطر اللاإنتمائية وإدارتها في المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية – دراسة حالة بنك دبي الإسلامي-. مجلة المقريزي للدراسات الإقتصادية والمالية ، 4 (1)، (2020). 103 - 122.
7. أحمد رحماني، و محمد جبوري. النوافذ الإسلامية كآلية للتوجه نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر. مجلة أبحاث إقتصادية معاصرة ، 5 (1)، (2020). 362 - 377.
8. الشيخ بن قايد، و طاهر جخبوة. متطلبات تطوير النوافذ الإسلامية في الجزائر - واقع وآفاق –. مجلة المقريزي للدراسات الإقتصادية و المالية ، 7 (1)، (2023). 292 - 309.
9. النظام 32-18. يتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية. الجريدة الرسمية. (04 نوفمبر 2018).
10. أيهم الحميد، أسمهان خلف، و عثمان نقار. /DEA/قياس الكفاءة الفنية في المصارف الإسلامية في سورية باستخدام التحليل التطويقي للبيانات. مجلة جامعة البعث ، 39 (1)، (2017). 11 - 38.
11. بن سعد المرطان. تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد السلامي: النوافذ الاسلامية للمصارف التقليدية. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى(2005)..

12. حمزة شوادر. الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر بين التجارب الدولية والمعوقات القانونية المحلة - دراسة استقصائية لواقع وتطورات الصناعة المالية الإسلامية في العالم. مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير (15)، (2015). 303 - 376.

13. سفيان قمومية، و بن علي بلعزوز. تجربة بنك "المشرق الإماراتي" في التحول الجزئي إلى مصرف إسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، 9 (2)، (2017). 58 - 69.

14. صالح مفتاح، و فريدة معارفي. الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بوميبترا التجاري. مجلة العلوم الانسانية ، 14 (2)، (2014). 149 - 163.

15. عباس حفصي. مفهوم النوافذ الإسلامية و ضوابطها الشرعية. مجلة الدراسات الإسلامية (8)، (جانفي 2017). 191 - 209.

16. عبد القادر بحيح. النوافذ المصرفية الجزائرية خطوة نحو الصيرفة الإسلامية ،دراسة تحليلية لتجربة المنظومة المصرفية الجزائرية. مجلة الإستراتيجية و التنمية ، 10 (01 مكرر(الجزء الأول))، (2020). 337 - 355.

17. فهد الشريف. الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية. المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، 7. أم القرى (2005).

18. لطف محمد السرحي. الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح. المصارف الإسلامية اليمنية الواقع وأفاق المستقبل. الجمهورية اليمنية .(2010)..

19. لعلا رمضاني، و أم الخير البرود. تحديات فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية - حالة الجزائر- .(2017).

20. مجلس الخدمات المالية الإسلامية. (2005).

21. محمد جعفر هني نوافذ التمويل السلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية (12). (2007).

22. مريم سعد رستم. تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية(مذكرة دكتوراه). جامعة حلب. (2014).

23. مصطفى العرابي، و ندير طروبيا. توطين الصيرفة الإسلامية في البنوك الجزائري. مجلة البشائر الإقتصادية ، 6 (2)، (ديسمبر 2020). 250 - 264.